المحاضرة الخامسة: العوامل المؤثرة في الإدارة التربوية

تمهيد

العوامل الاجتماعية و السكانية:

العوامل الطبيعية والجغرافية

العوامل المالية والاقتصادية

العوامل السياسية

خلاصة

تمهيد

هناك عدة عوامل اجتماعية سكانية وأخرى جغرافية بيئية وثالثة اقتصادية مالية وهناك عوامل سياسية تؤثر على شكل وطبيعة الإدارة التعليمية.

أ -العوامل الاجتماعية و السكانية:

وتشمل هذه العوامل ما يتعلق بالتمدن أو العمران و الظروف السكانية و القوى والضغوط الاجتماعية.

1-التمدن و العمران:

ويقصد به عملية التحول الحضاري للمجتمعات الريفية إلى ما يماثل

حياة المدن، حيث يتجمع ويتمركز السكان ، هذا الإتجاه هو ظاهرة عامة في كل المجتمعات المعاصرة تقريبا

، ويمكن إرجاعه إلى عدة عوامل أساسية منها النمو السكاني وتزايد فرص العمل نتيجة لحركة التصنيع و التوسع فيها، ورغبة أفراد السكان في توفير الخدمات ووسائل الراحة التي تصاحب حياة المدن عادة .من هنا يمكن أن نفهم سهولة ما تفرضه عملية النمو العمراني على الإدارة التعليمية من إلتزامات وتواجهه دوما

من مشكلات تعليمية مثل التوسع في الخدمات التعليمية وما يتطلبه ذلك من تخطيط البرامج التعليمية المناسبة والمشروعات الجديدة وتوفير المال اللازم لمواجهة كل هذه الإحتياجات.

2-السكان:

يفرض تزايد السكان العديد من المشكلات التي ينبغي على الإدارة مواجهتها و العمل

على حلها ، فهناك مشكلة التوسع في إنشاء المدارس اللازمة لإستعاب الأعداد المتزايدة باستمرار من السكان وما يستند ذلك من توفير المعلمين والمعدات والأثاث و البرامج التعليمية و الكتب الدراسية وغير ذلك .تزداد هذه المشكلات ضخامة عندما نتصور اهتمام كل الدول بالرعاية الصحية للسكان وما يترتب على أبنائهم، سن المستويات وإنخفاض معدلات الوفاة من ناحية وزيادة معدلات المواليد من ناحية أخرى، ويرتبط بذلك التحسن الملحوظ في مستويات المعيشة وما يترتب عنه من زيادة طموح الآباء في تعليم أبنائهم . نتيجة زيادة الطلب الإجتماعي وزيادة مدة بقائهم في المدرسة من ناحية أخرى، وكذلك نجد أن التركيب السكاني وضع المرأة في نطاقه ومدى تركز السكان وإنتشارهم يفرض العديد من المشكلات التعليمية.

3-القوى و الضغوط الاجتماعية:

تخضع الإدارة التعليمية في أي مجتمع إلى العديد من القوى والضغوط الاجتماعية التي لا يمكن تجاهلها، بل ينبغي مراعاتها والتغلب عليها، فزيادة طموح الآباء وكبر آمالهم وتوقعاتهم في تعليم أبنائهم يواجه الإدارة التعليمية بمشكلات متنوعة مثل :مد وإطالة فترة الإلتزام متطلبات الممارسة الإدارية لدى مدراء الإكماليات في تسيير مؤسساتهم التربوية والالتحاق بالتعليم الثانوي والجامعي أو العالي ، يرتبط بذلك أيضا تزايد الطلب الإجتماعي على نوع معين من التعليم بل أن كثيرا من مجال الآباء في مدارسنا قامت نتيجة لضغوط من

الآباء ببناء مزيد من الفصول داخل المدرسة لتتسع للأعداد المتزايدة من الأبناء وحتى يفرضوا على السلطات التعليمية رغباتهم، ومن هنا تكون القوى الاجتماعية المؤثرة على الإدارة التعليمية أيضا وضع المرأة الاجتماعي ودورها في المجتمع، ومدى مساهمتها فيه وما يرتبط بذلك من تقاليد اجتماعية، و المشكلات التي تثار من تعليم المرأة وما يتصل بالأسئلة التي تثار عادة حول أمور التعليم المختلط وبرنامج الدراسة المناسبة للفتاة، وكذلك المدرسة والنظام فيها ومدى الانفصال عنها ومن ناحية أخرى نجد أن دخول المرأة باستمرار إلى ميدان العمل يفرض على الإدارة التعليمية مشكلة توفير نظام جيد لمرحلة الحضانة أو رياض الأطفال وهو أمر أشد ما يحتاج إليه نظامنا التعليمي في الفترة الراهنة .(محمد منير مرسي ، 1984 ، ص)37

ب العوامل الطبيعية والجغرافية:

يرى مرسي(1995، ص3) أن الإدارة التعليمية تتأثر بالعوامل الطبيعية والجغرافية

فالتنظيم المدرسي و البنية المدرسية وقيود السن المتعلقة بالنظام الإلزامي و الحضور الإجباري وغيرها إنما تتحدد في الغالب بالعوامل الطبيعية و الجغرافية للدولة و بالتالي تفرضها على الإدارة التعليمية، و في الدول الإسكندنافية على سبيل المثال نجد أنه نظرا لقساوة المناخ وشدة البرد يتأخر سن الإلزام عاما أو عامين كما أنه لا تشيع أقسام للحضانة، أو دور الرياض - عن بقية الدول ويبدأ الإلزام هنا من السن(7 إلى 8) و الأطفال دون السابقة بعكس دون البحر المتوسط والشرق حيث يسمح للطفل الذهاب إلى المدرسة في السن الثالثة .وقد سبق أن أشرنا إلى أستراليا وقلنا المعروفة بنظام المركزية في إدارتها التعليمية يرجع فيما يرجع إلى عوامل طبيعية وجغرافية ومناخية ونضيف هذا أيضا أن هذه العوامل قد أدت إلى وجود مضامين للتعليم في أستراليا ، نظام عادي يشبه نظام التعليمية الأخرى المعروفة ، وهو خاص بالمناطق العمرانية و المدنية ونظام خاص بالمناطق النائية والريفية، ويقتصر في مداه ودراسته على سن الخامسة عشر ، وتقوم الدراسة فيه على أساس وحدات من المدارس الصغيرة تضم أعدادا صغيرة من التلاميذ تصل في المادة إلى ما يعادل سعة فصل واحد في المدارس العادية، يتم التعليم في بعض الأحيان عن طريق المراسلة وفي انجلترا نجد أن مناخ البلاد بما يتميز به من كثرة الأمطار بصورة مستمرة مع شدة البرد قد أدى إلى ضرورة الاهتمام عند بناء المدرسة بتوفير ساحات وملاعب للرياضة مقفولة داخل بناء المدرسة ذاته و الإهتمام بألوان النشاط التي تتم داخل الأبنية المقفولة بصفة عامة ، كذلك تتأثر الإدارة التعليمية بالأوضاع و العوامل الاقتصادية السائدة في المجتمع، فاختلاف المجتمعات في درجة نموها يفوض على الإدارة التعليمية العديد من المشكلات وعلى السلطات التعليمية تقع مسؤولية التخطيط لنظم التعليمية في ضوء احتياجات البلاد القومية والاقتصادية وعلى هذه السلطات أيضا أن توفر ما يلزم المجتمع من طاقات بشرية ثم أن

التطور الصناعي للبلاد وما يرتبط متطلبات الممارسة الإدارية لدى مدراء الإكماليات في تسيير مؤسساتهم التربوية عليه من نشوء صناعات جديدة واستحداث مهن مختلفة وما يرتبط بذلك من الأعداد المهني المطلوب وبرامج التدريب المناسبة هي أمور تفرض لنفسها بإلحاح على الإدارة التعليمية.

ج.العوامل المالية والاقتصادية:

وهناك أيضا المشكلات المالية وهي عامل مشترك بين الإدارة التعليمية في مختلف بلاد العالم فكيف تواجه السلطات التعليمية الأعباء المالية المتزايدة للتنمية التعليمية، وما يرتبط من زيادة في الإنفاق والتكاليف وكيف تواجه أيضا الطلب المتزايد على تحسين العملية التربوية وما قد يستلزمه هذا لتحسين البرامج التعليمية، تحسين معدلات النسب بين التلاميذ والمعلمين ونصاب كل معلم في الجدول المدرسي، وكذلك تطوير الأبنية المدرسية وما تستلزمه من توفر شروط معينة، إلى غير ذلك من المسائل الهامة التي تطرح نفسها باستمرار أمام السلطات التعليمية.

د. العوامل السياسية:

تتأثر الإدارة التعليمية في البلد الواحد بسلطة الدولة والحكومة من حيث ارتباط السياسة التعليمية بالسياسة العامة للدولة، وتأثرها باتجاهاتها وتشريعاتها وأجهزة الدولة المختلفة ونظرا لتزايد أهمية التعليم واعتباره أمر حيوي للأمن القومي، لا يقل عن حيوية الاستراتيجية العسكرية ، فقد أخذت الحكومات في الدول المختلفة تفرض سلطتها على إدارة التعليم، أو تزيد من تدخلها في شؤونه وتوجيهه حتى في الدول التي جرت التقاليد بها على عدم تدخل الحكومة المركزية في شؤون التعليم، ففي الولايات المتحدة لا يعطي دستورها للحكومة الفيدرالية أية مسؤوليات في شؤون التعلم، ولكن برد إطلاق الاتحاد السوفياتي لأول قمر صناعي عام 1957 صدر قانون التعليم للأمن القومي الذي يهدف إلى الاهتمام بتعليم العلوم والرياضيات واللغات الأجنبية ومنها اللغة الروسية وتقدم مساعدات مالية مشروطة لهذا الغرض للولايات التي تقبل الشروط التي يحددها الكونغرس.إن اختلاف التيارات السياسية والحزبية وما يرتبط بها من اختلاف إيديولوجي يؤثر بصورة مباشرة على الإدارة التعليمية لا سيما تغير حزب الحاكم، لعل أوضح مثال على ذلك ما حدث في بريطانيا تحتكم حزب العمال من الاهتمام بشرط تعميم المدارس الشاملة تماشيا مع السياسة التعليمية التي تستند إلى أسس اشتراكية تلغى عملية الانتقاء والتوزيع في التعليم الثانوي وكانت وزارة التربية والتعليم في أنجلترا تمارس ضغطا كبيرا على السلطات التعليمية المحلية التي تعارض فكرة المدارس الشاملة.

خلاصة:

تقع الإدارة التربوية والتعليمية تحت تأثير قوى مختلفة تتحكم في أدائها وتحدد فعاليتها وهي بمثابة تحديات يقرضها الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والبيئي للدولة